Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتهالك في الجزع وهو مَنزِع الجهول ومغزاه. إن المِحن إذا لم تُعالج بآلصبر، كانت كآلمنح إذا لم تُعالج بآلشُكر. إذا رأيت أن تأتي في توخي الصبر، واحراز الأجر ما يوجبه الحجا، فإنه أحرى بك وأحجى، صبراً صبرا ففحول الرجال لا تستفزُّها الأيام بخطوبها، كما أن مُتون الجبال لا تهزُّها العواصف بهبوبها. المرء لا بُد سال، ولو بعد أحوال وأحوال. فما عليك أن تعجل ما يغتنمه البررة، وتقدم ما يؤخره الفجرة؟

## ذكر الموت

إن الله قد سوّى بين البريّة، في وُرود حَوض المنية، وحملهم فيها على عْدل الحكومة والقضية، لنظر كل احدٍ لنفسه، ويعلم أنه مستثمر ما أنبت من غرسه. ما حيلة الإنسان وقد خانه أمله، وجآءه أجله، فبينا هو في رَجآء، فسيح الأرجاء، إذا به قد دُعي فأجاب من دون تعريج عَلَى آستعداد، ولا تنفيس لأخذ زاد. الموتُ مَشْرَعٌ لا بد مَورود، وكلٌ وإن طال المدى مفقود. ما دوام أمرٍ آخره انقطاع، وآتصال عطاءٍ عاقبته آنتزاع؟ معلومٌ أن الموت كلٌّ شاربٌ بكاسه، ومُكتسٍ من لباسه، وإنما هو تقدم أيام، وتأخرُ أعوام. وكلُّ ذي نهاية يصير كأن قد قطعت مراحله، ولحق بعاجله آجله. الموتُ خطبٌ عظم حتى هان، ومس خشُنَ حتى لان، فظُنَّ أنه مؤخر لتمام، ومُنسأ لأيام وأعوام، والمَنُون تطلبه حثاً وحضاً، حتى تدركه خبباً وركضاً. هذه سبيل، فيها تعجيل وتأجيل، وإلا فآلدَّهر كله أمس، وآلنفوس في مُصافحة المنية كنفس، لله ما أغوص الموت عَلَى حبَّات القلوب، وأعرفه بمودات الصدور، وأخلصه إلى مكامن الرُّوح، وأيقظه لأناسي آلعيون، فإنا لله وإنا إليه راجعون. معلومٌ أن آلمورد فيه واحد، وسيان فيه ولد ووالد. هذه فُرقة محتومة عَلَى كلّ شمل منتظم، ومكتوبةٌ عَلَى كلّ حبلٍ متصلٍ وقديماً نُعِيَت عَلَى الناس غُربانها، وطارت في دُورهم عقبانها.